مؤتمر صحفي مشترك للرئيس محمد أنور السادات
مع سيروس فانس وزير الخارجية الامريكي بالقاهرة
فى٢٠ يناير ١٩٧٨

كلمة الرئيس السادات في بداية المؤتمر

أيها السيدات والسادة .. صباح الخير .. حقيقة أريد أن انتهز هذه الفرصة لكي اعبر عن امتناني لصديقنا الرئيس كارتر ووزير الخارجية فانس للجهود المخلصة التي قاما بها خلال الايام الماضية لتضييق فجوة الخلافات التي ظهرت بيننا وبين الاسرائيليين

لقد رفع الي وزير الخارجية محمد ابراهيم كامل تقريرا بالأمس وقد عبرت لفانس ، وزير الخارجية عن امتناني لكل المعونة التي قدمها ، واعتقد أن عملية السلام يجب أن تتجه نحو ما نسعي وراءه وهو السلام . إن السلام لا يمكن تحقيقه بفرض المستوطنات علي أراضي الغير ، وبالاضافة الي ذلك حمايتها ايضا وهو منطق لا يمكن لأحد ان يقبله في العالم .

إن الباب امام السلام ليس مغلقا ، ولكن يجب أن يكون هناك في هذه اللحظة إعادة تقييم للموقف برمته لأن السلام يتعارض مع أي مساس للسيادة أو الارض . إن هذا يجب ان يكون واضحا، إنني لا أريد ان اعقب علي ما قاله بيجين ، ورئيس وزراء اسرائيل في الكنيست أمس واعتقد أن من يقرأ كلامه يتأكد من أنني كنت علي حق ، لأنهم يريدون الأرض ، ويريدون الأمن ، ويريدون كل شئ ، هم غير مستعدين لفهم أن السلام لا يمكن تحقيقه إلا اذا اقيم علي العدل ونحن لا نسعي للسلام بأي ثمن ، وهم يخطئون في اسرائيل اذا فكروا هكذا وكما قلت ، فعندما يقررون أن يكونوا جزءا من هذه المنطقة

عن طريق التعاون والاعتراف بهم ، وذلك علي الرغم من أن مستر بيجين ، قال بطريقته المتغطرسة إنه لا يحتاج الي اعتراف أحد بهم .. حسنا .. فلنتوقف عن التعقيب علي هذا ، لأن هذه هي الطريقة القديمة المتغطرسة ، واليوم أو غدا سيري أن اسرائيل لن تكسب في هذا علي الإطلاق والسلام كما يعرفه العالم أجمع يعني ألا تمس سيادة الآخرين أو أرضهم .. وهذه مبادئ يجب ان تكون معروفة في هذه اللحظة بالذات ، ولابد أن أقول لكم إنه خلال محادثاتنا مع فانس ، وبعد أن اتصل بي الرئيس كارتر واتصل بفانس اتفقنا علي أن تستأنف اللجنة العسكرية أعمالها هنا في القاهرة ، وكما كان متفقا من قبل ، كما اتفقنا ايضا علي استمرار الاتصالات بيننا في المستقبل كما كانت من قبل ، وقد أبلغني فانس رسائل من الرئيس كارتر ، وطلبت منه ان يبلغ الرئيس كارتر رسائل محددة مني

وألقي سيروس فانس وزير الخارجية الامريكي ، كلمة قصيرة قال فيها اشكرك كثيرا سيدي الرئيس ، وأود أن أعبر عن عظيم شكري للرئيس السادات لاستقباله لي لقد سنحت لنا فرصة جيدة لنتبادل فيها الآراء كاملة حول الموقف كما هو قائم حاليا وحول احتمالات المستقبل .. وكما أشار الرئيس السادات فإن الباب أمام السلام ليس مغلقا ، ونحن جميعا لدينا نفس الهدف لتحقيق سلام عادل ودائم وفيما يتعلق بالولايات المتحدة ، فإنها ستستمر في عملها مع الأطراف لكي يمكن إحراز تقدم ازاء هذا الهدف ، وسوف نكون علي صلة وثيقة لكي نتوصل الي هذه النتيجة ، وأننا سوف نكون سعداء للرد علي اي اسئلة

سؤال لشركة التليفزيون الامريكي سي . بي . اس : سيدي الرئيس .. السيد وزير الخارجية ، من الطبيعي أن آراء الرئيس السادات سيتم نقلها من خلالكم الي الاسرائيليين ، فما هي – سيدي الرئيس – الشروط التي تضعونها لاستمرار

المحادثات الشاملة مرة اخري ؟

الرئيس : حسنا .. إنني اخشي أنك تستخدم نفس التعبيرات التي تسمي ذلك شروطاً وهي ليست شروطاً كل ما اقوله هو أن السلام يعني الا تمس أراضي او سيادة الطرف الآخر

سؤال : لنفس الشركة الامريكية : وهل يعني هذا أن تتخذ اسرائيل قرارا بأن تكون اقل حدة فيما يتعلق بموقفها الخاص بالمستوطنات في سيناء ؟

الرئيس : الي الآن لم اجد اي تغيير في الموقف الاسرائيلي وكما قلت ذلك ، اعتقد ان هذه اضحوكة ، واجعلني اقول هذا إنه حين تختار اسرائيل الموافقة علي المبادئ الخاصة بعدم المساس بارض او سيادة الآخرين حينئذ يمكن استئناف الاتصالات

سؤال لصحيفة "يديعوت احرونوت " هل تتفق سيدي الرئيس – علي أن مسألة تقرير المصير للفلسطينيين تكون نتيجة للتقدم نحو السلام او أنكم تصرون علي أن يتخذ هذا القرار السياسي الآن حتي قبل ان يكون هناك سلام بين مصر واسرائيل؟

الرئيس : إنني حقيقة لا افهم معني هذا السؤال : إننا نعمل كلنا ، من أجل اعلان المبادئ تعلن فيه اسرائيل عن تأكيدها لإنهاء احتلال الأراضي التي احتلت في عام ١٩٦٧ ، وتقرير المصير للفلسطينيين ، انني لا افهم ما تقول .. اننا نعمل ، كما قلت لك ، من أجل تسوية شاملة وان الحد الادني لاستمرارنا في عملنا علي خطوط مستقيمة هو إعلان المبادئ هذا الذي ينص علي

انسحاب اسرائيل من كل الأراضي التي احتلت في ١٩٦٧-

تقرير المصير للفلسطينيين-

وانني أري أن الوقت الذي يقتضيه التوصل الي هذا الإعلان للمفاوضات ويمكن الاتفاق عليه أو يمكن التفاوض عليه في أوضاع اقل خطورة من التي خلقتها اسرائيل الآن

سؤال : مستر فانس ، هل تعتقد أن إعلان المبادئ يجب ان يتضمن حق الفلسطينيين لتقرير مستقبلهم بنفس الطريقة التي اعلنتموها في خطاب افتتاح اللجنة السياسية في القدس ، وكما أعلن عنه الرئيس كارتر في اسوان ؟

سيروس فانس : إن البيان الذي القاه الرئيس كارتر في اسوان يعكس آراء الولايات المتحدة . وفي هذا البيان اوضحنا اننا نعتقد انه لابد من وجود بند يعطي الفلسطينيين حق الاشتراك في تقرير مستقبلهم

سؤال : هل يعود وفدكم الي القدس بعد انقره واليونان ؟

سيروس فانس : نعم مستر اثرتون سيعود للقدس

سؤال من صحيفة عل همشمار : سؤال للرئيس ، هل يمكن ان توضحوا أسباب التدهور بعد قمة الاسماعيلية؟

الرئيس : حسنا .. اعتقد اذا قرأتي بيان بيجين ، رئيس الوزراء في المأدبة التي اقيمت منذ يومين وبعد ذلك خطابه في الكنيست اعتقد انك ستجدين ما تبحثين عنه

سؤال من وكالة الانباء الألمانية د . ب . أ . : سيدي الرئيس هل لكم أن توضحوا ما قيل من قبل، هل يعني ذلك أنه لا يمكن التوصل الي معاهدة سلام حول سيناء دون إعلان المبادئ أولا؟

الرئيس : إننا لسنا وراء معاهدة سلام حول سيناء ، إننا وراء تسوية شاملة وفي هذه التسوية الشاملة لابد من الاتفاق علي مبادئ

سؤال لنفس الوكالة : هل قدم مستر فانس لكم بدائل ، وهل هي مرضية ، لإعلان المبادئ ؟

الرئيس : حسنا .. نعم .. وسوف ندرسها وسوف تكون علي اتصال بهم

سؤال من دافار : سؤالي الي الرئيس والي وزير الخارجية الامريكي طبقا لتصريحات مستر بيجين : سيدي إن هناك مسألتين فقط باقيين في اللجنة السياسية والتي لم يتم الاتفاق عليهما ، هل توافقان علي هذا التقييم ؟

سيروس فانس : هناك مسائل أو مبادئ يتضمنها إعلان المبادئ الذي نسعي اليه . لا اريد الدخول في تفاصيل ، غير أنني أقول ، إنه كان هناك مبدأ واحدا أصعبهم جميعا وهو الذي يعالج المشكلة الفلسطينية هو موضوع الخلاف وهو اصعب المسائل

الرئيس : انني اتفق مع ما يقوله وزير الخارجية

سؤال للاهرام : مستر فانس ، هل نفهم أنكم وصلتم الي اتفاق ما هنا في القاهرة وأن مستر ارثرتون سيحمله معه الي القدس ، وهل توصلتم الي أي نوع من التفاهم مع الاسرائيليين من أجل خطوات مقبلة ، أو أنه ليس هناك تغيير في الموقف الاسرائيلي؟

سيروس فانس : اجريت محادثات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي ووزير خارجيته واجريت محادثات اخري مع وزير الخارجية ديان ، ونتيجة هذه المحادثات اعتقد أننا احرزنا تقدما .. وقد نقلت ذلك الي الرئيس السادات وقد تبادلنا وجهات النظر وما يترتب علي هذا يجب ان يدور في محادثات هادئة وليس الحديث عنها في مؤتمر صحفي علني

مراسل واشنطن بوست : لقد عبرتم – سيدي الرئيس – عن امتنانكم للرئيس كارتر وسيروس فانس ، للمساعدة التي قدمها كل منهما خلال الايام القليلة الماضية فهل قدما اليك المساعدة في الموضوع وايضا في المسائل الإجرائية ، هل يمكن أن تلقوا الضوء عما فعله الامريكيون ؟

الرئيس : اعتقد أنه ليس من السهل أن اسرد تفاصيل ما يجري ولكنني انتهز هذه

الفرصة حقيقة لكي اعبر عن امتناني للجهود الخارقة التي قام بها وزير الخارجية فانس، لتضييق الخلافات التي نشبت وهذه حقيقة . ولكن الافصاح عما تم اعتقد أنه قد يحين وقت آخر أكثر ملاءمة من هذه اللحظة للحديث عنه

سؤال من مراسل التليفزيون الامريكي " اي . بي . سي " سيدي الرئيس : عندما عدتم من القدس قلتم إنه اذا لم يتوفر لكم النجاح في عملية السلام فسوف تقدمون استقالتكم الي مجلس الشعب ، وتدور التكهنات الآن حول هذا وإن هذا هو الإجراء الذي ستتخذه غدا ، هل هذا صحيح واذا لم يكن صحيحا فماذا ستقول لمجلس الشعب ؟

الرئيس : حسنا الفترة الزمنية تتجاوز بقليل الـــ ٢٤ ساعة ما بين الآن وإلقاء خطابي بعد ظهر غد في مجلس الشعب وانصحكم بالانتظار حتي القي خطابي

سعد زغلول نصار : هناك وقت لسؤالين فقط

سؤال لسي . بي . اس . لمجرد التوضيح ، انكم تتحدثون عن أن الباب مازال مفتوحا، فهل افهمك جيدا ؟ فهل يعني أنه في حالة إصدار اسرائيل بيان حول المستوطنات فإن ذلك يمكن أن يؤدي الي استئناف المحادثات وما نوع البيان الذي تريده بالضبط ؟

الرئيس : اعتقد أنك لم تفهم بالضبط معني ما أقول .. انه كما أجاب فانس ، وزير الان، هناك نقطة حيوية جدا وهي تتعلق بالفلسطينيين ، وهي التي لم نتفق عليها، أما مسألة المستوطنات فهي نقطة خلاف أخري ، حقيقة ما يقلقني هو أن معالجة السلام نفسها يتم التواؤها ذلك لأننا نفقد الوقت حول مناقشة ، علي سبيل المثال ، مشكلة المستوطنات ، وهي مسألة يجب ألا نضيع الوقت فيها لانها تصبح أضحوكة ، فلا أحد يوافق علي فرض مستوطنات علي أراضي الغير وايضا الاستمرار في الغطرسة بأن يقولوا اننا سنحميها . ان الجانب الاسرائيلي ، ليس جادا علي الاطلاق فلنحاول ، مرة اخري ، أن

نجد المعالجة الملائمة ، وأن المعالجة في أبعادها المعالجة الصحيحة اكبر من مشكلة المستوطنات

سؤال لنفس المراسل : هل توافق علي ما قاله الرئيس كارتر حول الفلسطينيين وفيما يتعلق بحقوقهم المشروعة وتمكينهم من المشاركة في تقرير مستقبلهم وهم يرضيكم كلمة بكلمة واذا وافق الاسرائيليون علي هذا فهل ستوافق عليه ؟

الرئيس : لقد اتفقنا علي البيان الذي ألقاه الرئيس كارتر في اسوان ، ولابد أن أقول إن بيجين ، رئيس الوزراء ومساعديه لم يستوعبوا روح المبادرة التي قمت بها، وعلي هذا فإن استمرار عملية السلام علي أسس خاطئة الآن يجعلها غير مجدية

سؤال للتليفزيون الاسرائيلي : سيدي الرئيس : هناك شعور في اسرائيل في أنكم تستخدمون استئناف وتوقف اللجنة السياسية لتكون بمثابة نوع من الضغط علي اسرائيل خلال المفاوضات هل يكون من الأفضل استخدام اطار اللجنة السياسية لحل هذه الخلافات ؟

الرئيس : هذا المنطق مرة ثانية .. ليس ضغطا علي الإطلاق عندما اقول إن السلام لا يمكن إقامته علي أساس فرض السيطرة علي اراضي الغير وعلي سيادته ، إنك تستخدم نفس المنطق الذي يستخدمونه في اسرائيل ، ونحن لا نتفق مع هذا علي الاطلاق ، واذا تم الاتفاق علي ألا تمس سيادة أراضي الآخرين ، وهي مبادئ وليست شروطا ، هامة جدا لإرساء اي تفهم في المستقبل ، فإن كل شئ ممكن بعد ذلك

سؤال : لنفس المراسل : ولكن مناقشة هذا الخلاف ألا تتم في اللجنة السياسية في القدس؟

الرئيس : كما قلت لك إن المعالجة الملائمة تم التواؤها ، إنني لا أضع شروطا ، أو ضغوطا ، هل يمكن تحقيق السلام مع فرض السيطرة علي أرض الآخرين ؟ ويمضي

في غطرسته بأن يقول انه سيحميها أيضا علي ارضي ، هل يمكن تحقيق السلام بهذا المنطق بأن تمس سيادة الآخرين ؟ هذه ليست شروطا ، اذا كانت مثل ما قاله وزير خارجيتك في خطابه ، وقوله بأن نجلس معا ، ونتفاوض ونقايض ثم نجتمع في منتصف الطريق ، ما هو منتصف الطريق بالنسبة لنا ، ان منتصف الطريق بالنسبة لنا هو ضياع الارض وفقدان السيادة .. لا . اذا كانت هذه المعالجة التي تريدونها ان تعمل من خلالها فاقول لا

سؤال ثالث لنفس المراسل : هل تعتقد ان مناقشات متبادلة حول الغطرسة سوف تفيد عملية السلام ؟

الرئيس : ان رئيس الوزراء بيجين استخدم تعبيرات اكثر تشددا من هذا

www.anwarsadat.org